

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله.

...أما بعد

. إلى الأمة الإسلامية عامة وإلى أهلنا في تونس خاصة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...وبعد

رسالتي هذه عن الثورة في تونس الخضراء والسبيل للمحافظة
عليها .

وابتداء أقول : طالما يمتت الأمة وجهها ترقب شمس الثورة من
قبل المشرق فإذا بها من قبل المغرب من حيث لا تحتسب
أضأت الثورة من تونس فأنست بها الأمة وأشرقت الشعوب
وشرق الحكام ببزوغ فجر التحرير وسقوط طاغية التدمير بعد أن
هيئ الحشد واستنجد بنجد فكان مآله عسرا وعاقبته خسرا أمام
أولئك الرجال الأحرار الذين لم يملكوا سوى شعاراتهم ضده
وأيديهم ضد جنده ولكنهم وثقوا المعاهدة فالسواعد مساعدة
. والثورة واعدة .

أسأل الله تعالى أن يرحم من قضى في أيام الجراءة والإقدام
التي توصلت بصبر وثبات إلى أن أسقط رأس النظام بعد تلك
الحادثة التي لم تكن هي أكبر حرمه يوم أن ظلم محمد
البوعزيزي فمنعوه منعوه من أن يطعم النين بعرق الجبين ،
لطموه لطموه لأنه حر ابن حر لم ينافق مع المنافقين سدوا
أمامه أبواب رزقه وحرته معاً فكان لسان حاله يقول متى
استعبدتم الناس وقد ولدوا أحراراً ، دفعوه دفعوه للقتل قتلهم الله

.
وغاب عن طاغية تونس وحلفائه أن من غرته أيام السلامة حدثته
السنة الندامة وأن الأمة في كل يوم تقترب من التحرير وتبتعد
عن المهانة وإن إقدام وبطولات المسلمين في تونس مهدت
.. الطريق لتحرير الأمة الإسلامية عامة

و النصر الذي حققه له تداعيات عامة وأسباب هامة ينبغي أن تدركها الشعوب المسلمة من أهمها بعد مشيئة الله تعالى سبب محوري ينبغي التوقف عنده طويلاً وهو الوعي والإدراك فقد ارتفع عندهم الوعي في جزء من فقه الواقع وحجم فساد الحكام المالي والإداري وتبعيتهم لأمريكا وكذبهم على الشعوب وازدادت الصورة وضوحاً بعد وثائق وكلكس

ومما يهم التوقف عنده أيضاً ثورة المسلمون في تونس على الاحتلال منذ أكثر من أربعة عقود وتحررهم من الاحتلال العسكري الذي أدركوا خطره تماماً إلا أنهم لأسباب منها ضعف وعي الشعوب آن ذاك بمكر الدول الكبرى وحيلها لم يتحرروا من التبعية السياسية والفكرية والثقافية وسُلط عليهم حكام يقومون بدور الاحتلال نيابة عنه ويطبقون مخططاته

فضعف وعينا بمكرهم آن ذاك أضاع عقوداً طويلة وجلب مآسي عديدة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين) فيجب أن يكون من أولى أولويات الأمة اليوم السعي لرفع وعي شعوبها حتى تنطلق ثورات واعية تحق الحق وتزهق الباطل وتحذر من أخذ بعض الحقوق وضياع .أعظمها لضعف وعيها

وفي الختام أقول: يوم أن تتوقف الثورة المباركة على حدود تونس يبدأ تناقصها فالواقع يثبت أنه لا مكان اليوم للدويلات والدول الصغير وسط وحوش الامبريالية والاستعمار فلا بد أن تتواصل الثورات إلى أن يلتقي مجاهدي المشرق مع مجاهدي المغرب ليتحرر جميع شعوب الأمة فتكون أمة واحدة قال تعالى [إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ {92} سورة الأنبياء] فحال تونس اليوم كمن أمسك بطوق النجاة في بحر شاطئ أمانه أن تتحرر أمته المسلمة الكبيرة فيدافع بعضها عن بعض ويصعب على المحتلين أن يفترسوها بوسائلهم المتعددة.

وحتى يتضح لنا الحل للحفاظ على هذه الثورة ينبغي أن نلم بالوضع الراهن للأمة فأقول: إن البلاء الواقع على بلاد المسلمين

له سببان رئيسيان: الأول وجود هيمنة أمريكية غربية عليها والثاني وجود حكام قد تخلوا عن الشريعة متماهين مع هذه الهيمنة يحققون مصالحها مقابل تحقيق بعضاً من مصالحهم وبإدراكنا لهذه الحقيقة الواضحة نعلم أن التفكير لا بد أن يكون شامل واسع يشمل حلولاً للأمة كلها وأساسها العمل على التخلص من الهيمنة الغربية التي تغالطنا وتضيع تضحياتنا بتنصيب وكيل بدلاً عن وكيل وهو ما يتاح لهم في التعامل مع دولة منفردة وسط محيط من الأعداء والوكلاء ونظراً لوجود كثير من الأحزاب في العالم الإسلامي لديها خنوع واستلاب للإرادة أمام الدول الكبرى فالواجب هو السعي لتحرير الأمة كلها حيث إن الكتل الكبيرة غير قابلة للانجذاب نحو غيرها من الكتل الكبرى وبذا يكون الدين كله لله ويكون المسلمون قادرين على حفظ دينهم ودنياهم فعز الأمة ومجدها لم يكون ولن يكون بوجود التبعية حيث إنه لا إزالة للباطل ولا إحقاق للحق إن لم يوجد الحرية الحقيقة مع الوعي فالتبعية هي الآفة الكبرى والفرقة أكبر أسبابها وعندما تكون الأمة كتلة واحدة لا يجترئ أحد أن يعتدي عليها اعتداءً صارخاً فيقول لإندونيسيا افصلي تيمور الشرقية ويقول للسودان افصل الجنوب.. ووحدة الأمة تستلزم الثورة على الحكام المرتكبين لنواقض الإسلام وبنظرة سريعة على الخريطة السياسية والجغرافية والاجتماعية في المنطقة نجد أن من أكثر الدول تأهلاً لمواصلة الثورات اليمن والصومال والعراق والجزائر فالظروف في اليمن مهياً تهاً كبيراً

وفي هذا المقام أقول من أراد جنة الدنيا بأحسن ما يتاح فيها فليقرأ كتاب (مفاهيم ينبغي أن تصح) ومن أراد أن يعمل للخلود في جنة الآخرة فليقرأ كتاب (مفاهيم ينبغي أن تصح) ومن أراد تحكيم شرع الله وتحرر الأمة المسلمة من التبعية والهيمنة الغربية فليقرأه يل حتى الراضين للتبعية من غير الإسلاميين في المنطقة .

ومن أراد أن يعرف أهم مطلب للمجاهدين ليناقتشهم أو يناصرهم فليقرأ أيضاً الفصل الأول من كتاب (مفاهيم ينبغي أن تصح)

للشيخ محمد قطب فهو كتاب من أعظم الكتب في بابه وكأنما كتب للأحداث التي تعيشها الأمة اليوم.

*أساس وعي الشعوب وصمام أمانها وجود ميزان تزن به الرجال وأعمالهم و أقوالهم وجوهر هذا الميزان إدراك مقتضيات لا إله إلا الله ووزن الرجال بالتزامهم بها أو خروجهم على مقتضياتها فمن يخرج على مقتضياتها نتيقن مباشرة أنه عدو لله وللمؤمنين وإن انتسب لأهل العلم.

وأعظم أهداف الثورات على الإطلاق تطبيق مقتضيات (لا إله إلا الله) وتحقيقها واقعاً ملموساً على الأرض تلك الكلمة العظيمة التي انتشلت العرب من الجاهلية والفقر إلى ريادة الأمم لقرون من الزمان إلى أن أخل المسلمون بتطبيقها وفهم معناها كما فهمه الصحابة الكرام رضي الله عنهم .

وهنا أقول ..لكل من يريد نصره الدين وإزالة الظالمين إن مرادنا لن يتحقق إن لم نقوي وعينا ونحدد مواقفنا من الرجال قبل متابعتهم ويكون وزننا لأفعالهم بالميزان السابق ذكره فهناك حدود واضحة للجميع في ديننا وهي حرمة مدهانة الحاكم المرتد وإصباغ الشرعية عليه فعندما نسمع داعياً يدعونا للحوار مع الحاكم وبعدها بحل القضايا معه بالتفاهم نعلم أن هذا الفعل خيانة . للملة والأمة .